قال الطيبي يجوز في الحي القيوم النصب صفة الله او
مدحا والرفع بدلا من الضمير او خبر مبتدا محذوف
على المدح من الزحف هو الجيش الدهم الذي يرى
لكثرته كانه يزحف اي يدب دبيبا اقرب
ما يكون العبد جوف الليل الاخر قال الطيبي
الاخر صفة لجوف الليل على انه ينصف الليل ويجعل
لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف
الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو
وقت القيام للتهجد قال وقوله في جوف الليل
يحتمل ان يكون حالا من الرب اي قائلا في جوف
الليل من يدعوني فاستجيب له سدت مسد
الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا
مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قائما ويحتمل
ان يكون خبرا لاقرب قال قلت ما الفرق بين
قوله في هذا الحديث اقرب ما يكون الرب من العبد
وفي الحديث الاخر اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد قلت رحمة الله سابقة فقرب رحمة
الله من المحسنين سابق على احسانهم كما قال تعالى
واسجد واقترب وفيه ان توفيق الله ولطفه
واحسانه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه
لم يصدر من العبد خير قط وفي قوله فان استطعت

اشارة

١٨٨

اشارة الى تعظيم شان الذكر وتفخيمه وفوز من سعد
به ومن ثم قال ان تكون ممن يذكر الله اي تنخرط
في زمرة الذاكرين الله ويكون لك مساهمة فيهم
وهو ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا
عن ام حميضة بضم الحاء المهملة وفتح الميم والضاد
المعجمة بينهما تحتية ساكنة عن جدتها يسيرة
بمثناة تحت مصغر عليكن بالتسبيح والتهليل
والتقديس قال الحكيم في نوادره التهليل هو التوحيد
والتقديس التنزيه وهو التطهير قال والفرق بينه
وبين التسبيح ان التسبيح للاسماء والتقديس للالاء
وكلاهما يوديان الى الطهر خير الدعاء دعاء يوم
عرفة قال الطيبي الاضافة فيه يجوز ان يكون
بمعنى اللام اي ما اختص بذلك اليوم وقوله وخير
ما قلت بمعنى ما دعوت بيانا له قال الدعاء قوله
لا اله الا الله الى اخره فان قيل هو ذكر ليس
بدعاء اجيب بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض
تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وقد قيل
لسفيان هذا الثناء فاين الدعاء فانشد قول امية (الثنا)
ابن ابي الصلت اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه
من تعرضه الثناء والثاني ان الاستغراق في عظمته
الاولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه

Copyright © King Saud University